"مبادرة حماية التراث" التابعة لمنظمة اليوم التالي

مشروع المراقبين

تقرير عن واقع الأثار في شمال غرب سورية

أيلول 2021

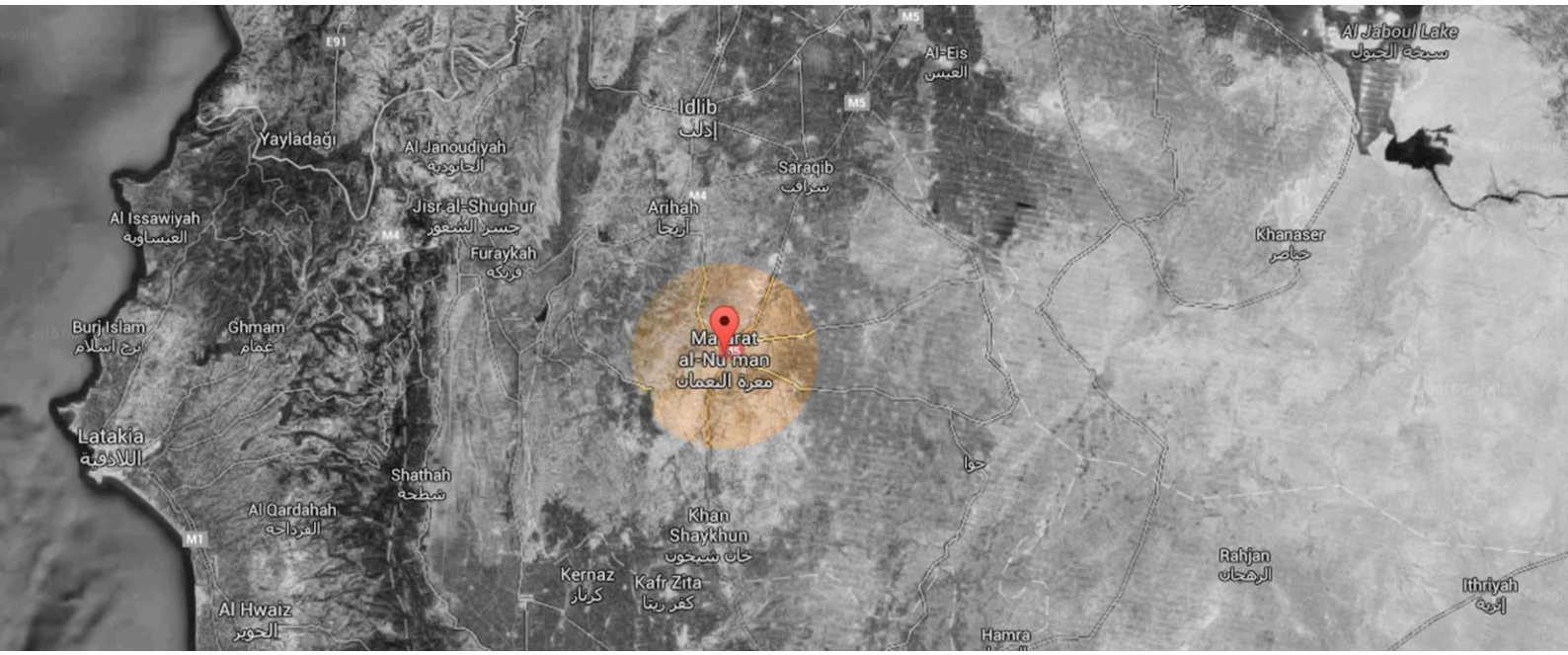

مقدمة:

إن المخزون التراثي الذي تحتضنه سورية من أهم مكونات التراث العالمي وهو أمر طبيعي متى أدركنا عراقة وتنوع الحضارات التي عاشتها المنطقة منذ أكثر من مليون عام من حضارات ما قبل التاريخ والتي تميزت بشكل خاص في سورية في العديد من المراحل مروراً بحضارات الشرق القديم والمدن الأولى إلى الفترات التاريخية والإسلامية، إن لهذه الآثار أهمية كبيرة في تاريخ العالم ولا تزال إلى اليوم مجالاً واسعاً لبحث العلماء، ومن هنا المسؤولية الكبيرة والثقيلة المعهودة إلينا من أجل إحكام الخطط وآليات العمل وتطويرها بما تتيحه الوسائل العصرية لحماية تراثنا واعتماد طرق جرد وتوثيق تقنية متطورة لكافة المجموعات الأثرية

والمتحفية وذلك عن طريق التسجيل والتوثيق بالوصف الدقيق العلمي والصور وحفظها بطرق مناسبة وأماكن آمنه يمكن الوصول إليها بمختلف الظروف.

المواقع الاثرية

تعرض معظم المواقع الاثرية لعمليات تنقيب عشـــوائي وتجريف كما هو الحال في موقع ايبلا والمدن الميتة في الكتلة الكلسية في جبل الزاوي والشمال السوري كما تم تكسير بعض الحجارة في المواقع الاثرية واســـتخدامها في البناء الحديث كما حدث في خراب البارة و تم اســـتخدام معظم المدن الميتة كسكن للنازحين نتيجة للأعمال العسكرية لقوات النظام وكذلك للهروب من الطيران الحربي والمروحي ان النظام تعمد اســـتهداف المواقع الأثرية كما هو الحال في موقع شـنشـراح والربيعة وكذلك موقع ايبلا و كما تعرض موقع شـنشـراح لغارة جوية من الطيران الروسـي ادت لتدمير كبير في الموقع و تسـتخدم معظم المواقع الاثرية في الوقت الحالي كسكن للنازحين ومقرات و يتعرض معظم المواقع الاثرية كما هي الحال في أفاميا والشـمال السـوري لعمليات تنقيب عشـوائي تؤدي لتخريب كبير في الأسـاسـات والجدران وتعرضـت معظم المدافن لعمليات تكسير و تخريب أيضا".

التلال الاثرية

تعرضـــت معظم التلال الاثرية (تل حزارين- تل معرة حرمة – تل ترملا – تل القادة – تل القليلة – تل سفوهن –تل النار- تل حيش-تل جعفر-تل التح- تل الرهجان- -تل القادة- تل حران- تل تركي- تل التح – تل ملح .....الخ) لعمليات تنقيب عشـــوائي وذلك لنهب اللقى الاثرية و تجريف وتخريب وذلك لتوسيع رقعة الارض الزراعية و عدم الاكتراث بالقيمة الاثرية أدى ذلك لتدمير معظم الاساسات والسويات الاثرية و تم نهب و تهريب معظم القطع الاثرية لخارج البلد وذلك عبر شـبكة من المهربين وسـماسـرة الاثار و بذلك يتم تفريغ البلد من اهم مكونات التراث الثقافي والحضـــاري و عدم احترام من ينهب الاثار ويتاجر بها للقانون الدولي و الاتفاقيات الملزمة بإعادة القطع الاثرية للبلد الام ولذلك نعمل على توثيق القطع الاثرية المهربة من قبل لصـــوص الاثار و تجهيز لوحات اســـمية لكل قطعة اثرية لأثبات هوية القطعة الاثرية و الزام الدول الموقعة على بروتكول اليونسكو 1970م لإعادة القطع المسروقة وتسليمها للجهات المعنية بالحفاظ على الاثار .

يتم تهريب الاثار لخارج البلد وذلك عبر الحدود مع لبنان وتركيا وانتشـــرت ظاهرت التنقيب العشوائي و ذلك لعدت اسباب و لعدت اهداف أهمها الحصول على المال بطريقة غير شرعية واستغلال حالة الفوضى وغياب القانون وتختلف طريقة نهب الاثار من منطقة لأخرى حيث في بعض المناطق تقوم بالتنقيب وسرقة الاثار افراد غير منظمين بهدف الحصول على المال دون انتماء لأي جماعة وذلك بالتعامل مع تاجر الاثار الذي يجمع الاثار تمهيدا" لنقلها لخارج البلد عبر الحدود حيث يتم تهريب معظم الاثار المســـتخرجة من موقع أفاميا وريف حمص وريف حماة عبر الحدود مع لبنان وذلك بوجود وســـطاء معظمهم من الامنيين والعســـكريين في قوات النظام الســـوري مقابل نســـبة او مبلغ مادي اما الاثار التي يتم تهريبها عبر الحدود التركية يتم عرضـــها للتجار في اســـواق خاصـــة بتركيا ، أما التنقيب في المنطقة الشـــرقية والذي يتم عبر جماعات يتم نقله للتجار الموجودين في كل المناطق الشـــرقية والغربية ويتم نقله عبر الحدود مع لبنان وتركيا ويتم في كلا الحالتين جمع اللقى الاثرية عند التجار ويتم عرضـــها عبر النت و يتم التفاوض بالأســـعار حيث يتم بالنهاية نقلها للحدود عبر وســـطاء مثلا" المناطق الشـــرقية يتم التهريب عبر اشـــخاص ينقلون تلك اللقى على التجار الموجودين في المنطقة شـــرق ادلب حيث يتم جلبها من دير الزور والرقة و من تدمر حيث يتم تجميع القطع عند التجار الذي يدفع الثمن الاكبر والذي بدوره يرتبط عبر شـبكة من التجار و مهربين الاثار حيث يتم احيانا" بيعها للتاجر الذي ينقلها عبر السماسرة لخارج البلد او يتم نقلها للسوق الخارجية عبر شبكة السماسرة التي تســـاهم بنقل اللقى عبر الحدود و عند دخولها الاراضـــي اللبنانية أو التركية يتم عرضـــها في محلات خاصـــة باللقى الأثرية حتى يتم بيعها بالنهاية لتجار يأخذونها لأوروبا او امريكا ..... الخ حسب الطلب على القطع الاثرية وحسب الخصوصية الاثرية كما في بعض من صور القطع الأثرية المهربة للخارج

يتم حل المشكلة بالطرق التالية:

- الحفاظ على القطع الاثرية.
- توثيق القطع الاثرية لمعرفة المكان الذي استخرجت منه تلك القطعة.
- استرداد القطع المسروقة (المنهوبة) والمهربة للخارج، وذلك بالتعاون مع الدول التي وقعت على اتفاقية إعادة الاثار المهربة للبلد المنشأ.

- إغناء المتحف بالقطع الاثرية.

أعداد التقرير:

م. عبد الرحمن اليحيى (مركز التراث السوري)

آ. خالد حياتله 2021/9/10م

منسق مبادرة حماية التراث

آ. خالد حياتله